Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونريد أن نضيف الآن، ونحن بصدد الحديث عن الرؤية، أن هذه القصص لا تقف عند حد المتعة الحسية لا تتجاوزها، لأنها لو كانت كذلك لكانت شيئا تافها، يداعب الغرائز ثم يقف، ولكنها من خلال المتعة الحسية، ترتفع بكل النوادر والغرائب إلى جو فنى، هو المسئول بالدرجة الأولى على تنمية هذه المتعة، ودون هذا الجو تظل القصة فى عالم الحس والمادة.

وهنا نجد أنفسنا فى مواجهة ماسبق أن ذكرته فى كتاب «الوسطية العربية»، بصدد تحديد الذوق العربى من خلال فكرة الوسطية التى تجمع بين الماديات والمعنويات، الواقع وما وراء الواقع، فلا تركز على جانب وتهمل الجانب الآخر، وقلت بالحرف الواحد:

«حقا، فى الفن العربى حس ومتعة وبهجة، ولكن فى الفن العربى أيضا قلقا وبحثا عن المطلق، فلا يكتفى فى أن يحاكى النخلة فى شكلها واستقامتها ووضوحها وألوانها الزاهية وأكلها الدائم وطلعها النضيد، بل أيضًا فيما توحى به تلك النخلة، التى تندفع فى السماء، كأنها تبحث عن المطلق، وتتراقص فى الفضاء كشىء أثيرى، يريد أن يفلت من الأرض، لولا جذورها الغائرة فى طبقات التربة، فإذا كان هناك صراع بين ما يسمى «الفن للفن» و «الفن للحياة»، فإن الوسطية يمكن أن تحل هذا الصراع، وأن تصلح بين الفرقاء، فتقدم لنا مذهبا ثالثا، وهو «الفن للفن وللحياة معا». .» (٢/ ١٢٣).

ويذكر فيليب ستيفك فى مقالته «شهر زاد تتمرد على العقدة»[١] Scherozade run out of Plot ، أن الفن الحديث ينطلق مما هو هابط

(١) The Novel Toduy, P. 186